**جامعة الكوفة**

**كلية التربية الأساسية**

**قسم التربية الإسلامية**

**المكي والمدني في علوم القران**

بأشراف: الدكتور حسن كاظم اسد

2024-2025

اعداد الطالبة : رواء احمد سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَـٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَـٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ (سورة البقرة 23-25)

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مولاي الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) نور الله في أرضه، وأمل المستضعفين في كل زمان ومكان. إلى من به يستقيم ميزان الحق، ويُزهِر العدل في ربوع العالم، اهدي هذا الجهد المتواضع الذي سُطِّر بمداد المحبة والولاء. يا صاحب العصر والزمان، أنت النور الذي يضيء درب المنتظرين، والأمل الذي تتوق إليه قلوب المحبين. اسأل الله أن يعجّل فرجك ويقرّ أعيننا برؤيتك، وأن يجعل هذا البحث ذخراً بين يديك المباركتين.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى استاذي الفاضل (الدكتور حسن كاظم اسد) الذم قدم لي التوجيه والإرشاد والدعم والمساندة لإنجاز هذا البحث

شكرا لثقته التي وضعها فيَّ أتمنى ان يكون هذا البحث مفيدا ومثمرا

المقدمة

القرآن الكريم هو الدستور الإلهي الذي نزل ليكون هدايةً ورحمة للعالمين، وقد جاء تنزيله وفق حكمة إلهية تراعي ظروف الدعوة الإسلامية ومراحل تطورها. ومن أبرز الموضوعات التي شغلت المفسّرين ودارسي علوم القرآن مسألة التفريق بين المكي والمدني، لما لها من أهمية في فهم تطور الخطاب القرآني واستيعاب مراحل التشريع الإسلامي.

فالتمييز بين المكي والمدني لا يقتصر على مكان النزول، بل يشمل فترة النزول والسياق الذي نزلت فيه الآيات، مما يساعد في تفسير القرآن الكريم وفهم دلالاته وفق الظروف التي أحاطت به. في هذا البحث، سنقدم دراسة شاملة لمفهوم المكي والمدني، وأهميته، وخصائصه، ومعايير تصنيفه، ونتائجه في فهم القرآن الكريم، مع الإشارة إلى تطبيقاته في التفسير والفقه والتاريخ الإسلامي.

أولًا: التعريف اللغوي والاصطلاحي

المكي: نسبة إلى مكة، وهو ما نزل من القرآن قبل الهجرة إلى المدينة، بغض النظر عن مكان نزوله.

المدني: نسبة إلى المدينة، وهو ما نزل بعد الهجرة، سواء في المدينة أو في غيرها.

المكي والمدني:- يتقسم البحث حول الكي والمدني من القران ب عدة بحوث نشر ل بحثين منها

الاتجاهات في معنى المكي والمدني

يقسم القرآن في عرف علماء التفسير إلى مكي ومدني، فبعض آياته كين وبعض آياته مدنية، وتوجد التفسير اتجاهات عديدة لتفسير هذا المصطلح: أحدها: الاتجاه السائد، وهو تفسيره على أساس الترتيب الزماني للآيات، واعتبار الهجرة حدا زمنيا فاصلا بين مرحلتين، فكل آية نزلت قبل الهجرة تعتبر مكية، وكل آية نزلت بعد الهجرة فهي مدنية وإن كان مكان نزولها مكة، كالآيات التي نزلت عل النبي حين كان في مكة وقت الفتح، فالمقياس هو الناحية الزمنية لا المكانية

والاتجاه الآخر هو الأخذ بالناحية المكانية مقياسا للتمييز ين المكي والمدني، فكل آية يلاحظ مكان نزولها ، فإن كان النبي له حين نزولها في مكة سميت مكية، ،وإن كان حينذاك في المدينة سميت مدنية

والاتجاه الثالث يقوم عل أساس مراعاة أشخاص المخاطين، فهو يعتبر أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة ويمتاز الا تجاه الأول عن الاتجاهين الأخيرين بشمول المكي والمدني، على أساس الاتجاه الأول، لجميع آيات القرآن، لأننا إذا أخذنا بالناحية الزمنية كانت كل ايه في القران اما مكية اما مدنية اذا كانت نازلة قبل هجرة النبي (ص) الى المدينة ودخوله فيها فهي مكية واذا نزلت على النبي في طريقة من مكة الى المدينة او كانت نازلة بعد دخول النبي مهاجرا الى المدينة فهي مدنية مهما كان مكان نزولها واما على الاتجاهين الاخيريين في تفسير المصطلح فقد نجد اية ليست مكية ولا مدنية كما اذا كان موضع نزولها مكانا ثالثا لا مكة ولا المدينة ولم يكن خطابها لأهل مكة او لأهل المدينة مثل الآيات التي نزلت على النبي في معراجه او اسرائه

طريقة معرفة المكي والمدني

بدا المفسرون عند محاولة التمييز بين المكي والمدني بالاعتماد على الروايات والنصوص التأريخية التي تؤرخ السورة او الآية وتشير الى نزولها قبل الهجرة او بعدها وعن طريق تلك الروايات والنصوص التي تتبعها المفسرون استطاعوا ان يعرفوا عدداً كبيرا من السور والآيات المكية و المدنية ويميزوا بينها وبعد ان توفرت المعرفة بذلك اتجه كثير منهم الى دراسة مقارنة لتلك الآيات والسور المكية والمدنية وخرجوا من دراستهم باكتشاف خصائص عامة في السور والآيات المدنية و السور والآيات المكية فجعلوا من تلك الخصائص العامة مقاييس يقيسون بها سائر الايات و السور التي لم يؤثر توقيتها الزمني في الروايات والنصوص فما كان منها يتفق مع الخصائص العامة للآيات والسور المكية حكموا بانه مكي وما كان اقرب الى الخصائص العامة للمدني ادرجوه ضمن المدني من الآيات والسور

ويمكن تلخيص الخصائص الاسلوبية والموضوعية للقسم المكي في ماياتي

1-قصر الآيات والسور وايجازها وتجانسها الصوتي

2-الدعوة الى أصول الايمان بلله والوحي وعالم الغيب واليوم الاخر

3-الدعوة للتمسك بالأخلاق الكريمة والاستقامة على الخير

4-مجادلة المشركين وتسفية احلامهم

5-استعمال السورة للتعبير (يا ايها الناس) وعدم استعمالها للتعبير (يا أيها الذين امنوا) الى في سورة الحج

اما الخصائص العامة للقسم المدني

1-طول السورة والآية

2-تفاصيل البراهين والأدلة

3-مجادلة اهل الكتاب ودعوتهم الى عدم الغلو

4-التحدث عن المنافقين ومشاكلهم

5-التفصيل لأحكام الحدود والفرائض والحقوق والقوانين

تلخص هذه الفروق والخصائص التي يمتاز بها المكي عن المدني غالبا بالأمور التالية

1-إن القسم المكي عالج بشكل أساسي مبادئ الشرك والوثنية، وأسسها

النفسية والفكرية، ومؤداها الأخلاقي والاجتماعي

2-وقد أكد ما في الكون من بدائع الخلقة وعجائب التكوين الامر الذي

يشهد بوجود الخالق المدبر، كما أكد (عالم الغيب) و(البعث واجزاء)

و(الوحي)، و(النبوات)، وشرح ما يرتبط بذلك من أدلة وبراهين، كما خاطب الوجدان الإنساني وما أودعه الله فيه من عقل وحكمة وشعور

3- وإلى جانب ذلك تحدث عن الأخلاق بمفاهيمها العامة، مع ملاحظة

مصادقيها الخارجية والجانب التطبيقي منها في المجتمع وحذر من الانحراف وذلك مثل الكفر والعصيان واجهل والعدوان والكبر وسفك الدماء ووأد البنات واستباحة الأعراض، وأكل أموال اليتامى ونقص الموازين وقطيعة الأرحام، إلى غير ذلك من موارد الطغيان والهوى، وعرض إلى جانب ذلك الوجه الصحيح للأخلاق، كالإيمان بال والطاعة له والعلم والعقل والمحبة والرحمة والعفو والصبر والإخلاص والعزم والإرادة والشكر واحترام الآخرين وبر الوالدين وإكرام الجار وطهارة القلب واللسان والصدق في المعاملة والتوكل على الله، وغير ذلك من موارد الخير والصلاح

4- وقد تحدث عن قصص الأنبياء والرسل والمواقف المختلفة الي كانوا

يواجهونها من قبل أقوامهم وأممهم في معركة الإيمان والكفر، وما يستنبط من ذلك من العبر والمواعظ

5- إنه سلك طريق الإيقاع الصوتي والإيجاز في الخطاب، سواء في الآيات أم السور.

ويكاد يكون المدني بخلاف ذلك في هذه الأمور على الغالب وان كان قد امتاز بالأمور التالية

1- دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام مع مناقشتهم، وبيان انحرافهم عن العقيدة والمناهج الحقة التي انزلت على انبيائهم

2- بيان التفصيلات في التشريع، التي تتناول الفرد والجماعة ونظام الحكم، ومعالجة مشاكل العلاقات المختلفة في المجتمع الإنساني، مثل علاقة الحاكم بالمحكوم وعلاقة المؤمنين ببعضهم وعلاقتهم مع أعدائهم الداخليين والخارجيين ومع المحايدين، والعلاقات الزوجية والدولية والحرب والهدنة والمعاهدات وغيرها، وتحديد المواقف السياسية والقانونية والأخلاقية منها.

3- تناول حركة النفاق في المجتمع الإسلامي وخلفياتها الأخلاقية والسياسية، وأهدافها وظواهرها والموقف السياسي منها.

أهمية دراسة المكي والمدني

1. تفسير القرآن الكريم

معرفة المكي والمدني تساعد على فهم سبب نزول الآيات والسور وتفسيرها وفق ظروفها.

2. فهم مراحل الدعوة الإسلامية

يساعد التفريق بين المكي والمدني على إدراك كيفية تطور الدعوة الإسلامية من التركيز على العقيدة في مكة إلى بناء الدولة الإسلامية في المدينة.

3. استنباط الأحكام الفقهية

التمييز بين المكي والمدني يكشف عن مراحل التشريع الإسلامي، حيث نجد أن الأحكام الفقهية نزلت تدريجيًا لمراعاة واقع الناس.

4. الرد على الشبهات حول تطور القرآن

يساعد هذا العلم في الرد على من يدّعون أن القرآن قد تطور تبعًا للظروف السياسية والاجتماعية، إذ يبيّن أن النزول كان وفق حكمة إلهية وليس مجرد استجابة للواقع.

تطبيقات المكي والمدني في الدراسات الاسلامية

1. في علوم التفسير

يفيد في فهم أسباب النزول ومعاني الآيات بحسب السياق الزمني والتاريخي.

2. في أصول الفقه

يساعد في فهم النسخ، حيث إن بعض الأحكام المدنية نَسخت أحكامًا مكية.

3. في السيرة النبوية

يُعطي تصورًا واضحًا عن مراحل تطور الدعوة النبوية، من الدعوة السرية والجهرية في مكة إلى تأسيس الدولة في المدينة.

4. في الدراسات البلاغية

يساعد في دراسة تطور الأسلوب القرآني، حيث إن السور المكية تميل إلى الإيجاز والبلاغة، بينما المدنية تتسم بالتفصيل والتشريع.

أمثلة تطبيقية من القران الكريم

1. سور مكية معروفة

سورة الأنعام: ركزت على التوحيد ومحاججة المشركين.

سورة يس: تناولت قصص الأنبياء وأدلة البعث.

سورة الكهف: تضمنت قصصًا للعبرة والتذكير.

2. سور مدنية معروفة

سورة البقرة: تناولت التشريعات التفصيلية في العبادات والمعاملات.

سورة النساء: ركزت على الأحكام الأسرية والميراث والجهاد.

سورة المائدة: تضمنت أحكام الحلال والحرام والعلاقات مع أهل الكتاب

الخاتمة

إن دراسة المكي والمدني تُعدّ من أهم أدوات الفهم الصحيح للقرآن الكريم، فهي تعطي تصورًا دقيقًا عن تطور الخطاب القرآني وفق مراحل الدعوة الإسلامية. فمن خلال هذا التقسيم، يتضح كيف كانت المرحلة المكية تركز على بناء العقيدة، بينما جاءت المرحلة المدنية لترسيخ الأحكام الشرعية وبناء المجتمع الإسلامي.

إن إدراك هذه الفروقات لا يعين فقط على تفسير القرآن، بل يساعد أيضًا في استنباط الأحكام الشرعية، وفهم السياق التاريخي للوحي، والتعامل مع النصوص وفق مقاصدها التشريعية والدعوية.

المصادر

1-السيد محمد باقر الحكيم ، علوم القران

2-الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القران

3-السيوطي جلال الدين ، الاتقان في علوم القران

4-ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير